



وزارة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجليلي بونعامة - خميس مليانة -

كلية اللغة العربية وآدابها

قسم اللغة العربية

عنوان المذكرة

جمالية التنغيم في القرآن الكريم

سورة الرحمن انموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

تحت إشراف :

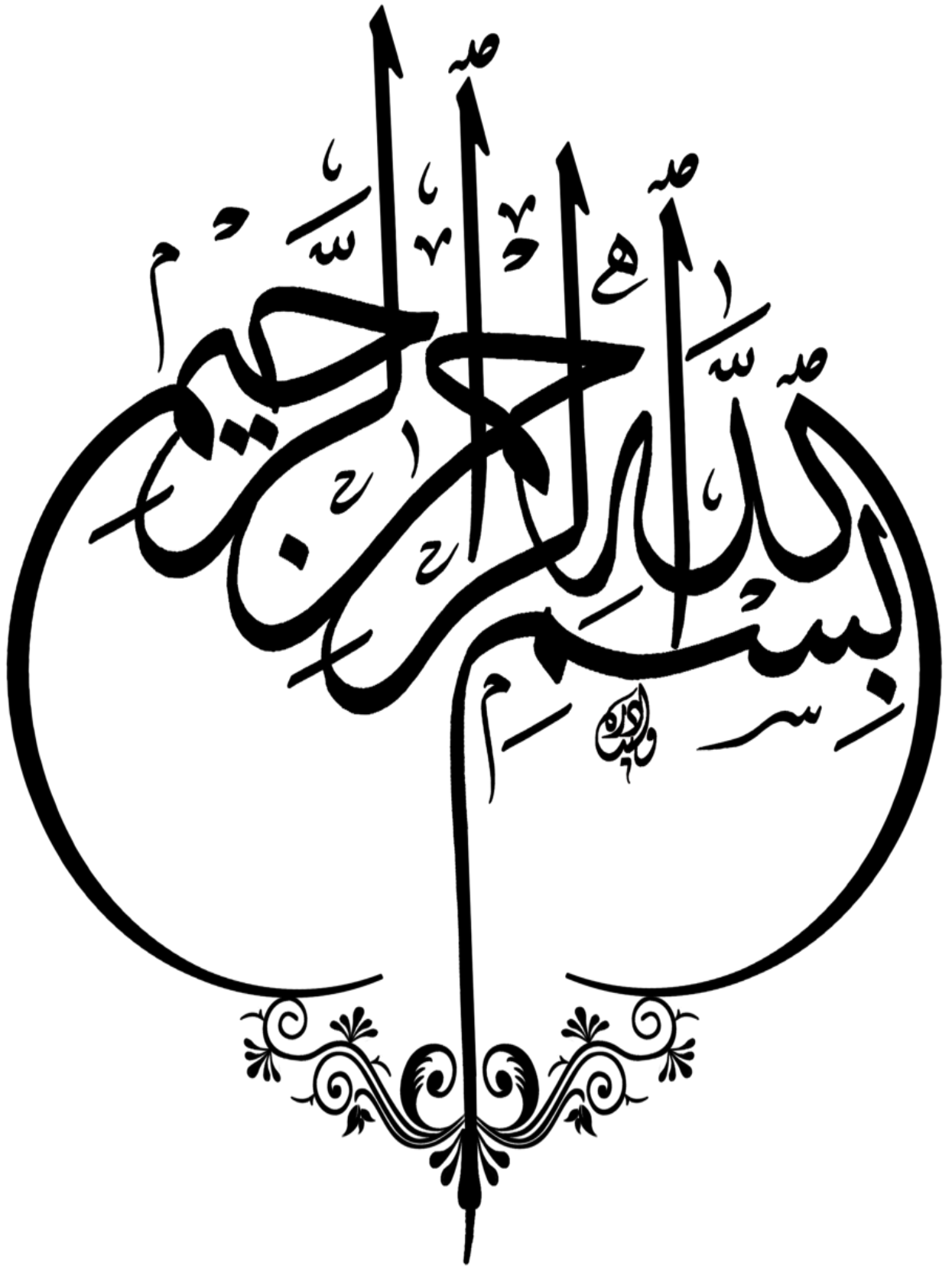
من إعداد الطالبتين :

- د. فراكيس

- بوطين عبير

- فارس يمينة

السنة الجامعية 2019/2020



شكر و عرفان

الشكر لله الذي وفقنا و أماننا

و الحمد لله الذي يسر لنا أمورنا

سبحانه نعم المرشد و المعين.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف "فراخيس" على النصائح التي وجهها لي، على الكلمة الطيبة التي دفعت بنا للمضي قدماً في هذا البحث، إليك أستاذنا أسمى آيات الشكر والامتنان.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة البحث و تصويبه.

و إلى كل من مد لنا يد العون من أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها.

إهداء

إلى من أوطاني بها القرآن، إلى التي حملتني وهنا، ووضعتني وهنا، و
أرضعتني بحليب العنان وصفاء الحلب، وخالص العطاء، إلى أغلى هبة
من الخالق المعبود، إلى من كانت شمعة تنير دربي حتى وصلت إلى
أسمى المراتب إلى "أمي" الحبيبة أطال الله في عمرها

إلى إخوتي وتوأمي عادل وأخواتي إيمان وفاطمة وزوج أختي وبنات
أخي

إلى رفيقاتي التي قاسمتني حلاوة ومرارة هذا البحث فطيمة فرحوني
وأسماء أوراها.

إلى كل صديقاتي في الجامعة أهذي هذا البحث المتواضع.

تحيات

إهداء

إلى أخواتي وأخواتي

إلى زوجي الغالي

إلى الذين عملوا معي بجد بغية إتمام هذا العمل .

إلى من زرعوا حب العلم والمعرفة إلى من علموني معنى التحدي
والتضحية إلى الشموع التي تحترق لتنير دروبنا ، أساتذتي من الطور
الابتدائي إلى الجامعة .

إلى كل من لم أذكرهم في مذكرتي ولكن أسماءهم في ذاكرتي
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

يحيىة



باعتبار اللغة خاصية إنسانية، وهي أهم وسائل التواصل بين المجتمع الإنساني، وتسمى بها يعرف بالكلام وهو الفعل الأدائي لها، حيث يتكون الكلام من سلسلة من الأصوات المتتابعة التي يتبع فيها كل صوت سابقة من أحواله وهيئاته، وقد أجمع علماء الأصوات على أن العملية المهمة في إنتاج الكلام هي عملية التنفس، لما لها من تأثير واضح فيها يحدث عن تيار الهواء وما يظهر بقطعه أو تجزئته في مواضع مختلفة عبر مبدئه ومنتهاه، إذ يمر بأنساق نغمية مختلفة تتراوح بين الصعود والإستواء والهبوط في درجة الصوت.

ومنه فكل هذه التموجات تحدث ما يسمى بالتنعيم في الكلام وهو جزء وأمن النظام اللغوي إذ يسعى إلى ضبط العلاقة بين ظاهر اللفظ، ومضمون القصد في التحليل اللغوي، فبالتنعيم يمكننا عن مشاعر ومواقفتنا من الكلام.

كما يسهم في بيان قيم التراكيب ودلالاتها... الكلام هو الذي يتوفر فيه الإيقاع والتنعيم يبعث في السامع عجباً لما فيه من المقاطع تنسجم مع سبق سماعه. فإن اللغة الغنية بالموسيقى يفوق سحرها وتأثيرها سحر الموسيقى وتأثيرها، لأن اللغة معاني مؤثرة أولاً.

فإذا انتظمت بطريقة تنغيمية أو موسيقية صار التأثير مضاعفاً لوجود عاملين مؤثرين: المعاني أولاً، والتنعيم ثانياً.

اهتم علماء والقراءات بظاهرة التنعيم، فوقعوا على معاني القرآن وإعرابه من بينهم الغراء، واعتبروه مرتباً بالجمال الفني، ومعياراً يفرق بين اللهجات العربية حيث استثمروه في الأداء والتجويد، فكل قارئ له دور كبير في تحديد معنى الجملة في سياقه الصوتي، ففي القراءات القرآنية نصوص واضحة في التنعيم وردت للتأثير وتغيير الأداء حسب المقام، وهذا التغيير يطرأ على درجة الصوت في الكلام.

فبهذا فإن التنغيم قام بدور أساسي في القرآني، حيث تكفل بالنظم القرآني بهذا الدور الذي ساقه "في أنماط لغوية تعكس قوة الإبداع وبراعة الإعجاز.

ومن باب الفضول اعلمي ارتأيت أن نخوض في بحثنا هذا عمق هذه الظاهرة الصوتية التي هي أحد أهم عناصر النظام اللغوي، والتي استطاعت بدورها تحقيق العلاقة المتصلة بين الجانب النطقي للكلام والمعنى اللغوي، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- التعرف على التنغيم نظرا لدوره في توضيح المعنى والإعراب.
- ميولنا للخوض في هذا الموضوع كونه يتعلق بالقرآن ولغته العربية، وكذا كونه في سياق تخصصنا اللساني الذي يهتم باللهجات، والأصوات والظواهر اللغوية بصفة عامة.

كما تم الاستجداد في هذه الدراسة بمجموعة لا بأس في كتابه المعنون ب"الأصوات اللغوية" كتب تفسير القرآن الكريم لمؤلفه ابن كثير المعنون ب"تفسيرا القرآن العظيم".

ولنظم سير العمل ابحتي هذا وضعنا خطة بحث نستطيع بها أن نقدم العناصر المتعلقة به وطرح الأفكار التي بصدد أن توصلنا إلى دراسة جيدة نوعا ما ألا وهي: قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل وفصلان، وخصصنا المدخل للإحاطة بالموضوع من كل جوانبه، فتحدثنا فيه عن الموضوع بصفة عامة.

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه مبحثين، المبحث الأول دار حول ضبط مفاهيم كل من الجمال والصوت كونهما مصطلحين متعلقين بالتنغيم، والمبحث الثاني حول التنغيم وأنماطه في اللغة العربية.

أما الفصل الثاني كان معنون بجمالية التنغيم في سورة الرحمان دراسة تطبيقية تناولنا بدوره.....على نصها، وأسربت الفصل بإحصاء دقيق للأصوات ونغمات السورة لمعرفة مدى

مطابقة النص لقواعد التنغيم، قسمناه إلى ثلاث مباحث، الأول تناول نبذة عن صورة (تعريفها، سبب نزولها، فضلها)، الثاني: دلالة التنغيم في سورة الرحمان دراسة تطبيقية تناول فيه: التنغيم في سورة الرحمان، حرس الألفاظ، التكرار: تكرار الحروف، تكرار اللفظة، تكرار الجمل، المقطع الصوتي إضافة إلى التطرق إلى تبيان الفواصل في السورة.

أما المبحث الثالث والأخير فقد جاء فيه التنغيم الوارد في سورة الرحمن (دراسة تطبيقية)، ثم وضعنا ملخص للفصل الثاني باختصار.

ختمنا بحثنا هذا بخاتمة وجيزة، ذكرنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج حول هذه الدراسة الصوتية، وما أهمية التنغيم في تغيير الصفر من تركيب إلى آخر.

اعتمدنا في دراستنا هذه ولسير هذه الخطة بنجاح منهاجاً وصفياً تحليلياً لتناسبه وطبيعة الدراسة يتخلله بعض الإحصاء في التطبيق على السورة القرآنية الكريمة.

الفصل الأول

جمالية التنعيم في القرآن الكريم

المبحث الأول : مدخل مفاهيمي للجمال:

1/ مفهوم الجمال:

أ/ لغة:

لقد جاء في لسان العرب أنّ الجمال مصدر "جميل)، والفعل جمل أي حسن، أي الجمال وهو الحسن"¹، ونلاحظ من خلال هذا القول أنّ الجمال يشمل ما هو طيب حسن طيب و جميل من قول وفعل، ونقول جمل الشيء إذا جمعه بعد تفرق وأجمل أي اعتدل واستقام.

الجمال: الحسن يكون في الخُلق والخُلق كما جاء في قوله تعالى:

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ سورة النحل الآية 6، أي لكم فيها زينة تدخل السرور عليكم عندما تردونها إلى منازلها في المساء وعندما تخرجونها للمرعى في الصباح، وجاء أيضا في الحديث النبوي الشريف (إنّ الله جميل ويحب الجمال)².

قال ابن الأثير: "الجمال يقع على الصور والمعاني وامرأة جملاء وجميلة وقيل :

فهي جملاء كبدر طالع بدت الخلق جميلا بالجمال

وتجمل الرجل تزين"³، والجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل وجمله أي زينه والتجميل: تكلف التجميل.

قال أبو زيد: جمل الله عليك تجميلا إذا دعوت له أن يجعله الله جميلا حسنا.

¹ ابن منظور لسان العرب، دار جيل بيروت، ج:3، 1988، ص503.

² صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار حياة التراث العربي بيروت، ج:1، ص93.

³ محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة مادة، ج:7، ص264، 63.

جاء في موسوعة لالاند أن جمالي صفة مايتعلق بالجمال بنحو خاص يطلق انفعال جمالي على حالة فريدة مماثلة للمتعة والشعور الأخلاقي لكنّها لا تتعدم مع أي منها ويكون تحليلها موضوعا للجماليات كعلم¹

"يقال حكم جمالي على الحكم التقويمي الذي يدور حول الجمال"²

_ "جماليات: علم موضوعه الحكم التقويمي الذي ينطبق على التفريق بين الجميل والبشع"³؛ أي أنه يقوم كل صفة من جمال وبشاعة ويوضح الفرق بينهما.

يعرف الجمال في قاموس ويسترن بأنه "المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها"⁴ ويتضح لنا من خلال هذا القول أن الجمال حسب ما جاء فيه يدرس كل ما هو جمالي فني

_ .تجمع المعاجم على أن الجمال مصدر يدل على الحسن والزينة والبهاء .

ب/ اصطلاحا :

ذهب بعض العلماء في تعريفهم للجمال إلى أنّ مفهومه قريب ومتداول يفهمه الجميع ويتعاملون معه ولكن التعريف به بعيد المنال، وقيل: الجمال لا يقبل التعريف لأنه وجداني يختلف الأفراد في تقديرهم له وإنّما يعرف من خلال الأشياء الجميلة⁵ ويتضح لنا من خلال هذا القول أن مفهوم الجمال يختلف من فرد لآخر فالكلمة حسب مشاعره وحسب رؤيته له، فكل شخص يراه من زاويته الخاصة ولا يمكن أن يكون لدى الأفراد نفس المشاعر والرؤية .

¹ أندرس لالاند موسوعة لالاند،تعريب :خليل أحمد خليل ،منشورات عويدات ،بيروت باريس،ط:2001،2، ص367.

² المرجع نفسه،ص376

³ المرجع نفسه، ص ن.

Porteous Environmental aesthetics ideas politics and planning london routledge 1996 p2

4

⁵ ينظر :الشامي صالح أحمد،الظاهرة الجمالية في الإسلام ،بيروت ،المكتب الاسلامي 1407هـ،1986م،ص24،23.

"هو ما يثير في النفس إحساس بالانتظام والتناغم والكمال، وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة أو في أثر فني من صنع الإنسان، وأنا لنعجز على الإتيان بتحديد واضح لماهية الجمال لأنه في واقعه إحساسٌ داخلي يتولد فينا عند رؤيته تتلاقى فيه عناصر متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف الأذواق ومعرفة الجمال ليست خاضعة للعقل ومعاييره بل هي انفعالي"¹، وهذا القول يعني لنا أن الجمال شعور داخلي يظهر لنا عند رؤيتنا للظواهر الفنية المختلفة وما هو إلا ردة فعل تولدت من خلال النقاد العناصر عند رؤية أثرها.

وحتى لا يظل كل منا يدور في حلقة مفرغة وجب علينا العودة إلى الوراء وبالضبط إلى أيام الفلسفة اليونانية القديمة حيث نجد ذلك التخبط في محاولة إعطاء مفهوم دقيق للجمال فنجد سقراط يقول: "...إنه لا يجعل شيء جميلاً إلا وجود الجمال والمساهمة فيه مهما تكن سبل الوصول إلى ذلك وكيفية الحصول عليه، فلست أقطع برأيي في الكيفية ولكنني اقرأ بقوة أن الأشياء الجميلة كلها إنما تكون جميلة بالجمال"² وهنا سقراط في هذا القول يحكي على الجمال المعنوي يعني الأخلاق أي أن الشيء الذي يحقق حاجة ما فهو جميل وإذا لم يحقق حاجة أو غاية فهو ليس جميل فهو يهتم بجمال النفس والأخلاق ولا يرى الجمال الحسي أي أهميته فالجمال حسبه هو جمال هادف أي كل ما هو جميل يحقق غاية وهدف.

• الجمال عند الفلاسفة:

اختلف تعريف الجمال عند الفلاسفة "نجد فريق يقول لا أدري وفريق لا أعلم وآخر ألقى اللوم على الجمال" ومنه نلاحظ أن الفلاسفة من خلال هذا القول لم يستطيعوا تحديد مفهوم الجمال نظراً لاختلاف ميادين استعمال هذا المصطلح.

¹مجبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:2، 1984 م، ص85.

² عبد الكريم هلال خالد، أسس النقد الجمالي في تاريخ الفلسفة (دراسة لوجهات نظر بعض الفلاسفة في النقد الجمالي

منشورات قاريونس بنغازي، ليبيا 2003م ص24

ومن جهةٍ أخرى نجد أندري فرويد يقول " إن موضوع الجمال هو آخر ما يمكن أن تدلي به فيه نظرية التحليل النفسي"¹ يتبين لنا من خلال قوله أن الجمال يرتبط بنفسيته بنفسية المتكلم وله علاقة باللاشعور أي لا يرتبط بالمدرجات الحسية.² وعرف أرسطو الجمال: "الجمال في الكائن الحي والشيء المكون من أجزاء يجيء من عدم التمامي في الكبر بحيث تستطيع العين ادراكه كذلك المساواة من حيث الحجم"³، يرى أرسطو أن الأشياء تبدو جميلة نتيجة تناسقها ونسبةً الوفاق والوحدة بين أجزائها فيقول لا يمكن لشيء مؤلف من عدة أجزاء أن يكون جميل إلا بقدر ما تكون أجزائه متناسقة وفق نظام معين ومتمتعة بحجم لا بشكل اعتباطي عشوائي فمثلاً الحجم الزائد عن الحد قد يشوش ذهن المتلقي فالجمال عند أرسطو لا يستقيم إلا بالنسق والمقدار.

• الجمال في النقد الأدبي:

إن الجمال نوعان :موضوعي وذاتي؛ أما الموضوعي فهو الذي ندركه بناء على شروط تحققت فيه وليست خارجة عنه ، أما الذاتي فننتوصل إلى إدراكه بفضل الذوق الذاتي الذي عرفه ابن خلدون بقوله:"اعلم أنّ الذوق لفظة يتداولها المعتنون بفنون البيان ، ومعناها حصول ملكة البلاغة للسان فالمتكلم بالمتكلم بلسان العرب والبليغ فيه يتحرى الهيئة المفيدة لذلك على أساليب العرب أنحاء مخاطبتهم، وينظم الكلام على ذلك الوجه جهده، فإن اتصلت مقاماته بمغالطة كلام العرب، حصلت له ملكة نظم الكلام على ذلك الوجه"⁴، من خلال قول ابن خلدون نفهم أنّ الناقد يستطيع عن طريق الذوق أو غيره إدراك جمال النص الأدبي، فهذا الذوق ليس موهبة أو فطرة وإنما يتم اكتسابه بالممارسة.

¹ بركات محمد مراد، الجمال والفن، رؤية فلسفية، مجلة العالم العربي ص13.

² المرجع نفسه ص36.

³ رمضان الصباغ، الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط:1، 2001، ص46.

⁴ ابن خلدون، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط:1984، ص562.

• الجمال في القرآن الكريم:

يعتبر الجمال من القيم التي تناولها القرآن الكريم تناولا محكما سديدا يجعلها تسهم في سمو المجتمع البشري ودفعه إلى تحقيق رسالته الكريمة، وهذه القيم هي: (الحق والخير والجمال) ورد لفظ "جميل" و"جمال" في آيات من القرآن الكريم تتحدث عن الجمال الحسي والمعنوي الخلقى، والجمال الحسي ظاهر من كل مخلوق متناسق لا عوج في خلقه ولا اضطراب، ولا تشويه، والله تبارك وتعالى خلق الكون بما فيه ومن فيه على أكمل صورة وأجملها وأسمها، وقدم الله تبارك شأنه ظواهر هذا الكون الجميل في كتابه العزيز شواهد على قدرته ودلائل على ربوبيته وألوهيته وآيات ناطقة بتوحيده.

الجمالية تعني تقديم أو دراسة وجه الجمال في الشيء وهو مصدر صناعي من "جمل" أما في القرآن الكريم فالجمالية هي علم الجمال القرآني وفنيته التي تعنى بالكشف عن ألوانه وأسراره وأساليبه من خلال الموضوعات القرآنية المتعددة والتي تشمل المفردة المنتقاة الصافية والتركيب الجزل والصورة البارعة والحكمة البليغة والمثل السائر، والقصة الواعظة والحوار الفني، والتشريع السامي، والتصوير الكامل والتهديب المربي. وأبرز ما يميز الجمال في القرآن الكريم عناصر الأداء التعبيري المناسب والذي يشمل التعبير بألوانه وأنواعه وفق الدواعي النفسية والاجتماعية والاعجازية وما يحويه من إيجاز وتصوير بالكلمة المعبرة والتركيب الموحى والآية أو الآيات المصورة في مشاهد حية ولوحات شاخصة وأحوال نفسية وذهنية عامة، و (جنة عدن) التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: "وجنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار" (سورة النحل الآية 31) وقوله عز وجل: "جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب" سورة فاطر الآية 33، وقوله تعالى: "ومساكن طيبة في جنات عدن" سورة الصف الآية 12، وغيرها من الآيات هذه الجنة التي يعد الله سبحانه وتعالى بها عباده المتقين هي أجمل مكان وأخصب بقعة خلها الله تعالى

فأنبت فيها الشجر والرياحين والأزهار وأجرى فيها الماء السلسبيل إلى آخر الأوصاف الحسية التي يمكن تصورها في الدنيا والمرتبطة بالجمال والروعة الأخاذة .

2/ مفهوم الصوت :

أ/ لغةً: ترى المعاجم اللغوية أنّ الصوت هو صوت فلان بفلان تصويماً أي دعاه وصات يصوت صوتاً فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضربٍ من الأغنيات صَوّت من الأصوات، ورجلٌ صائت حسن الصوت شديده، ورجلٌ صيت حسن الصوت، فلانٌ حَسُن الصيت، له صيت وذكر في الناس حسن¹. اتضح لنا من خلال هذا أن الصوت هو تتبع مسار العبارات أو الصوت الصادر من الانسان أو غيره حيث يصل إلى المعنى بعينه سواءً كان نداءً أو نغمةً أو غيرهما أما من حيث الاشتقاق فإنّ "الصوت مصدر صات الشيء، يصوت صوتاً فهو صائت تصويماً، وصوّت تصويماً فهو مصوت، وهو عام غير مختص، قال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار قال تعالى: (وأقصد في مشيك وأغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) سورة لقمان الآية 19 .

وقال الشاعر² :

كأنما أصواتها في الوادي أصوات حجّ من عمان غادي

وهذا لا يعني أبداً أن الصوت البشري يشبه الصوت الحيواني بل على العكس من ذلك تماماً فالصوت يعرف بالتطور والنمو والتنوع، فهو يختلف من منطقةٍ لأخرى ومن جهةٍ لأخرى عكس الصوت الحيواني فهو ثابتٌ غريزي وبنمطٍ واحد، ويرتبط الصوت بالشهرة والصيت، وكذلك على الكلام وشدته "فالصوت الجرس معروفٌ مذكر"³ وصات من باب قال

¹ كتاب العين ، الفراهيدي، ج:7، باب الصاد والتاء، مادة صوت.

² من صناعة الإعراب، أبو فتح عثمان بن جني ، تحقيق د:حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ط:2، 1413هـ، 1993م، ص9، 10.

³ لسان العرب، ابن منظور ج20، مادة :صوت.

و"الصيت بتشديد الياء وكسرها وصات: شديد الصوت، والصيت للذكر العميل الذي ينشر في الناس"¹ وهذا يعني أن الأصوات من الانسان للحيوان مختلفة، وليس هناك أي تشابه بينهما ودليل ذلك أن الصوت الانساني يختلف عن الحيواني في الثبات والغريزة وكذا المناطق فهو يتنوع ويختلف كما ذكر عكس الحيواني لا يتغير.

ب/اصطلاحاً: أمّا اصطلاحاً فهو عند ابن سينا "هيئةً للصوت عارضةً له يتميز بها عن صوتٍ آخر مثله في الحدة، والثقل تميزاً في المسموع"² فمن خلال تعريف ابن سينا للصوت يتبين لنا أن للصوت ميزةً يعرف بها عن غيره من الأصوات أي هناك أصواتٌ خفيفة وأصواتٌ حادة وأصواتٌ متوسطة تعرف حداثها عند سماعها، وعند ابن جني³ "عرضٌ يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والقم والشفيتين مقاطع تتنبيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرف، وتختلف أجراس الحروف باختلاف مقاطعها"⁴ وهذا يوضح لنا أنه لا يمكن حدوث صوت لغوي إلا إذا استعد الإنسان للكلام العادي فيستنشق الهواء فيملئ به صدره قليلاً، وإذا أخذ في التكلم، فإن عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتي فيجد مختلف العمليات الفيزيولوجية التي تحدث في جهاز النطق، وكيفية تتاليها في الهواء مع أعضاء النطق عند الانسان، هو الأثر الحاد في الهواء، ومن خلال هذين التعريفين لابن سينا وابن جني يمكن القول: إن القدماء وصفوا الصوت عموماً والصوت اللغوي خصوصاً بأوصاف حدت المراد منه، ويمكن أن نلخص من ذلك بأن الصوت عند علماء العربية هو أثرٌ سمعي يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى ذاته أو غيره. "يعرف الصوت أوكوستيكياً: بأنه سلسلة من التتبعات السريعة لتضاغطات وتخلخلات متتالية في الهواء، ومن حيث الأثر السمعي الفيزيولوجي. فهو

¹ مختار الصحاح، الرازي ، باب الصاد، مادة صوت.

² أسباب حدوث لأحرف تحقيق، طه عبد الرزاق سعد مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دط، 1398هـ، 1978م، ص:10.

³ سر صناعة الإعراب، ج1، ص60.

⁴ ينظر: فيزياء الصوت والحركة الموجية، د:أحمد عبد الرزاق ، دار الكتب للطباعة الموصل دط:1984، ص486.

الاحساس بالسمع الناتج من دخول التتابعات السريعة للتضاغطات والتخلخلات في الهواء إلى الأذن البشرية"، فالصوت إذاً هو الأثر السمعي الذي يصدر طواعيةً عن تلك الأعضاء التي يطلق عليها جهاز الصوت وهذا الإنطباع السمعي الذي يصدر عند الأعضاء هو الذي يجعلنا نميز صوتاً عن آخر في نحو: ب،ت، ك في (كتب) فأعضاء النطق تمثل العنصر الأول والأثر السمعي المتعلق بالصوت من حيث انتقال موجاته في الهواء يمثل العنصر الثاني.

المبحث الثاني : التنغيم وأنماطه في اللغة العربية:

1/ مفهوم التنغيم:

أ/ لغة:

جاء في اللسان النغمة جرس كلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها النغم الكلام الخفي والنغمة اذ الكلام الحسن، وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغم بمثله¹، ويتوضح لنا من خلال هذا القول أنّ التنغيم يتعلق بحسن الأداء الصوتي في القراءة مثلاً، أو الحسن الطبيعي للصوت وأيضاً هناك معنا آخر له وهو نوع خفي من الأصوات وما لم يبين أنه يشير إلى معنى أكثر عموماً وهو النطق بصفة عامة التنغيم .

ب/ اصطلاحاً :

إنّه العنصر الموسيقى في الكلام الناتج عن ارتفاع وانخفاض درجة الصوت والدال على معنى في ذاته وإذا كنا نختلف قليلاً مع بعض العلماء في وجهات نظرهم فإننا نتفق مع معظم آرائهم ومنها: يذهب عاطف مذكور إلى أنّ التنغيم: "يتنوع الصوت بين الارتفاع والانخفاض أثناء الكلام نتيجة لتذبذب الوترين الصوتيين فيتولد عن ذلك نغمة موسيقية ولذلك يطلق على التنغيم أيضاً (موسيقى الكلام) أو (اللحن)² والذي يقوم من القراءة الأولية أن التنغيم عنده ناتج عن تذبذب الوترين الصوتيين ثم إنّ للصوت أنواعاً أخرى تتراوح بين ثنائيات أخرى غير ثنائية الارتفاع والانخفاض، ولهذه الأسباب رأى الأستاذ عاطف مذكور أنّه يسمى كذلك (موسيقى الكلام)، أو (اللحن) والإختلاف بينهما بيّن فلا ريب فيه .في حين ذهب الدكتور توفيق محمد شاهين إلى أنّ التنغيم: "هو الذي يحدّد المعنى ويدل على

¹ ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،1956 بيروت، لبنان ج:12،ص50.

² علم اللغة ،عطف مذكور،ص135

العرض المطلوب، ويضفي على اللغة كما له¹ ونقف هنا لنشرح قليلاً ما رأيناه موضوعاً لذلك فتحديد المعاني عند اللغويين وغيرهم في الإختصاص علم المعاني الذي تشعبت آفاقه، أما أنه يدل على العرض عند علماء اللغة، فهو غير مقصود بذاته إنّما الغاية أسمى في الذكر. فالكلمات بمفردها صماء لا تصح عن معانيها بل هي مجرد رموزٍ لمعاني مختلفة والإنسان هو الوحيد الكفء لإخراج المعاني المتعددة من الألفاظ المحدودة، ولعل أقرب علم عرفه درس اللغوي يناسب كلامنا هو علم الدلالة الذي تنوعت ميادينه ومجالاته إلى أن نصل إلى أنّ التنغيم يضفي على اللغة كما لما، واتضح لنا من خلال كل هذا أن التنغيم هو الذي يوضح المعنى الأسمى والأساس لأي كلام وأنه هو الذي يعطي جمالها ورونقها. وكأن الإنسان مهما كانت قدرته وكفاءته في الكلام فهو معرضٌ حتماً إلى زلاتٍ في النطق أو لحنٍ في الحركات الإعرابية، أو تفخيم ما حقه الترقيق أو غيره فيجيء التنغيم كذلك البلمس الشافي ومبرئ الجراح فيتدارك ما وقع منه المتحدث ولا نكون مبالغين إذا قلنا كذلك إنّ اللغة دون تنغيم أو تجويد في الكلام ناقصة وغير مضمونة النتائج. وغير بعيدٍ عن هذه المفاهيم فصل الدكتور أحمد مختار عمر فيما ذهب إليه معرف ظاهرة التنغيم أنها: "تتابعاتٍ مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملةٍ كاملة أو أجزاء متتابعة" يتوضح لنا من خلال هذا القول أن تنغيم كلمة قد يغني عن بعض أجزاء وأركان الجملة. وذكر الدكتور محمد الأنطاكي: إن الطرق المختلفة التي يسلكها لسانونكر في درجات الحدة ارتفاعاً أو انخفاضاً في كلماته وتغيراته تسمى بالتنغيم، وهذا يوضح لنا أنّ العموم والشمولية يفتح باب المناقشة على مصارعيه أولهما أنه ليس الارتفاع والانخفاض في أي لسانك يعبر عن مصراعيه أولهما، أنه ليس الارتفاع والانخفاض في أي لسان يعبر عن تنغيم فهذا كلام عام فالتنغيم من خصائص ومميزات لغة الانسان فقط .

¹ علم اللغة العام، توفيق محمد شاهين، ص125.

2/ بين النغم والتنغيم:

علم الأصوات هو علم يدرس الأصوات اللغوية ويعتبر فرعاً من فروع علم اللغة، رغم أنه يركز على دراسة الأصوات لا غيرها إلا أنه علمٌ واسع يندرج تحته كثيرة وتتضارب بينها من حيث الأهداف، والمجال، والمنهج. هناك مصطلحات في علم الأصوات بينهما علاقة تداخلية يجب الإشارة إلى أحدهما عند الحديث عن الآخر هما النغمة والتنغيم الذي سبق أشرنا إليهما.

يفرق بعض العلماء مصطلحين (نغمة) و(تنغيم) باعتبار اختلاف درجة الصوت فقد عرف الفيلسوف "أبو نصر الفرابي" النغم بقوله: "ويعني بالنغم الأصوات المختلفة بالحدة والثقل التي تتغير كأنها ممتدة"¹.

ويقول صاحب كشف الفنون: "والنغمة صوتٌ واحد لابتث زمانا ذو قدرة محسوس في الجسم الذي يوجد فيه"²،

ويقول في موضع آخر: "وهو في عرفهم أنغام مختلفة الحدة والثقل رتبت ترتيباً ملائماً وقد يقال ترنمت بها ألفاظ دالة على معاني محركات للنفس تحريكاً ملذا وعلى هذا يترنم به الخطباء القراء ويكون لحنا"³.

وبتعبير أحد المحدثين أن النغمة هي: "الصوت الناتج عند صدور موجة صوتية"⁴ وهذا التعريف يشمل أصوات الإنسان وأصوات الآلات فالآلات هي الأخرى صوتها الناتج عند صدور موجة صوتية وللنغمة الواحدة درجة معينة وارتفاع معين.

ويفرق أحد الباحثين بين نوعين من اختلاف درجة الصوت:

نوعٌ بالنغمة أو النون: وهو الأثر الناتج من ازدياد عدد الذبذبات أو انخفاضها على مستوى الكلمة"⁵.

¹ نقلا عن الصحاح في اللغة والعلوم للجوهري، إعداد نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، ط:1، 1974، نغم

² حاجي، كشف الفنون عند السامي للكتاب والفنون دار الكتب العلمية، بيروت 1902،

³ المرجع نفسه، ص2

⁴ صلاح الدين حسين، مدخل لعلم الأصوات، دار المعرفة:1، 1981، ص17.

⁵ ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص221.

ويرى أحمد مختار غفران أن معظم اللغات البشرية يمكن أن تسمى لغات تنغيمية لأنها تعتمد التنوعات الموسيقية في الكلام بطريقة تمر فيها بين المعاني.

و اختلاف التنغيم يعود الفضل في أننا يمكن أن نعبر عن مشاعره ويمكن في معظم اللغات أن تغير الجملة من خبر إلى استفهام إلى توكيد دون تغيير في شكل الكلمات التي تؤلف الجملة، مع التغيير فقط في نوع التنغيم¹.

ومنه نلاحظ أن الفصل بين النغمة والتنغيم يبدو أحياناً وبخاصته فيما يتصل بالكلمات المفردة التي تستخدم في جواب في العربية نحو نعم، أجل، لا، كما أن كلها من اللغات لها نماذج مت وكما يتنوع التنغيم بين اللغات يوجد لتنوع أيضاً بين الأفراد داخل اللغة الواحدة ولهذا من الأحسن ألا توضع قواعد دقيقة وصارمة تحدد طريقة النطق بالتنغيم إذاً هو موسيقى الكلام وهو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية الإيقاعية في تركيب معين²

¹ ينظر المرجع السابق، ص 221

² ينظر ابراهيم أنيس الأصوات اللغوية، ص 123.

3/التنغيم في التراث العربي :

أ/التنغيم عند علماء التجويد : يرى أبو حاتم الرازي(ت322هـ) أن تطويل الصوت أي مده يدل على معنى النداء، وعلى معنى الشكاية¹ فربط مد الصوت بالمعنى، وهذا أمر لا يمكن ادراكه إلا بالكلام المنطلق ويقصد الكلام المكتوب على تقلد وهذا ينقلنا إلى الحديث عن أهمية المشافهة في نقله، ويعنى هذا أن الصوت هنا مرتبط بالمعنى، ولا يمكننا أن ندرك هذا إلا إذا تلفظنا به، وينقل بكتابته وهذه العملية من النطق إلى نقره عن طريق الكتابة توضح أهمية المشافهة في نقل التمرين ومن أقدم النصوص التي تناولت التنغيم في الدراسات تجويد القرآن الكريم يندرج ضمن ما نسميه تنغيم الجملة؛ ذلك النص الموجود في كتاب (الزينة) لأبي حاتم الرازي حيث علل اللفظة (أمين)، فأما الذين قالوا مطولة فكأنه معنى النداء (يا أمين). إنما مدت الألف ليطول بها الصوت² من خلال القول توضح لنا أن كلمة أمين اختلف حولها البعض في مدتها وطولها وقصرها فالذين أدخلوا المدّة وقالوا وضعت بدلا من ياء النداء وقد جاءت مقصورةً، أما الذين قالوا أن الألف مد ليطول بها الصوت³ وجاءت مطولة وهذا معنى النداء يا أمين .كما تناول أبو العلاء العطار(ت 596 هـ)التنغيم في الدراسات القرآنية في كتابه "التمهيد في التجويد"، فقد جعل مصطلح اللحن الخفي كما يعرف بالمشافهة فقط، كما جعل اللحن الخفي مميّزا بين المعاني كالنفي والاثبات والخبر... ثم إن اللحن بالمنطوق جعله ممّا لا يتقيد بالكتابة⁴ "وهذا يعني أنّ اللحن الخفي جعله مقيداً بالمشافهة فقط وتميز في الخبر والنفي والإثبات عكس اللحن المنطوق الذي تحرّر من الكتابة ولم يتقيد بما إنّما انحصر في الكلام الملفوض .

¹ أونج والترفع والفاهية، والكتابية، ترجمة د: حسن ابن عز الدين، سلسلة عالم المعرفة 182، الكويت 1994.

² أبو حاتم الرازي، كتاب الزينة تحقيق حسين بن فيضان، الله الهمداني، مطبعة الرسالة القاهرة، 1985، ص29، 28.

³ قدوري، كتاب الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد ط:1، مطبعة الخلود، بغداد، 1986، ص567.

ب/التنغيم لدى علماء الصوتيات العرب :

يعد التنغيم ظاهرة صوتية على جانبٍ كبيرٍ من الأهمية، والتنغيم من ظواهر ما فوق التقطيع، ولعله من المباحث الصوتية التي تظل بحاجة إلى الدراسة والبحث فهو لم يتناول عند العرب القدماء بالطرف الكافي. رغم أن العرب كان يميل إلى النغم والإيقاع، حيث نجد أنه قد تفاعلت نفسه مع تفاصيل الحياة وإيقاعها، فالأصوات في اللغة العربية واسعة) حيث يرى أن "التنغيم هو موسيقى للكلام"¹ أي اللحن والنغمة التي تتكون عن الأفق كاملة في مدرجها الصوتي حسنة التوزيع في هذا المدرج متميزة المخارج، ثابتة الصفات عبر القرون يتوارثها جيل بعد جيل، إلا أننا نجد من الدارسين من تنبه للاهتمام بالدرس الصوتي وعني بفهمه ودراسة جوانبه والبحث فيه على وجه العموم، من خلال هذا يتضح لنا أنه الصوت لم يكن العربي مهتماً به كثيراً ودراسة جوانبه ولكن من جيلٍ لآخر هناك من صب اهتمامه عليه ودرس كل جوانب هو أجرى بحثاً حوله. أما عن التنغيم ولعل أشهر من نبه إلى دراسته نجد إبراهيم أنيس في كتابه: (الأصوات اللغوية): حيث يرى أن "التنغيم هو موسيقى للكلام"² أي اللحن والنغمة التي تتكون عن طريق الكلام. ويفرق أحمد مختار عمر في كتابه: "دراسة الصوت اللغوي بين النغمة والتنغيم حيث" يرى أن التنغيم هو الذي يميز الجملة من خبرٍ إلى إستفهام وإلى توكيد وإلى انفعالٍ وإلى تعجب ثم يميز بين صفتين من اللغات النغمية وغير النغمية بما تؤديه درجة الصوت من دور في تمييز المعنى الأساسي للكلمة أو الجملة هذا يعني أن التنغيم هو الذي يعطي للكلام معنى ويوضحه فبطريقة الكلام وما يشكله من نغمةٍ يتضح إذ كان احتساماً أو توكيداً أو انفعالاً أو تعجب وهو الذي يميز بين اللغات النغمية وغير النغمية وما تؤديه من دورٍ لإيصالٍ إلى المعنى الأساسي.

¹ إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ص124

² ينظر: مختار عمر أحمد ،دراسة الصوت اللغوي،310.

ج/التنغيم في الدراسات اللغوية الحديثة :

أمّا المحدثون فقد شغلت هذه الظاهرة حيزاً كبيراً في دراستهم الصوتية، واتفقت نظرتهم مع القدماء في أن للتنغيم وظائف فضلاً عن وظيفته الرئيسية الصوتية وهو لديهم وسيلة الكشف عن المعاني المختلفة أيضاً، وطريق للتوجيه الدلالي بحسب اختلاف النغمات .

ولعلّ من أشهر من نبه على دراسة التنغيم من المحدثين العرب: إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية) الذي يرى أن التنغيم هو موسيقى الكلام. لأن الإنسان حين ينطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد قد تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات وتختلف معاني الكلمات تبعاً لاختلاف درجة الصوت عند النطق بالكلمة¹.

وينفي تمام حسان وجود ظاهرة التنغيم في التراث العربي حيث ذهب إلى أن التنغيم في اللغة العربية الفصحى غير مسجل ولا مدروس ويفرق أحمد مختار عمر في كتابه (دراسة الصوت اللغوي) بين النعمة والتنغيم ويرى أن التنغيم هو الذي يغير الجملة من خبر إلى استفهام، وإلى توكيد، ثم يميز بين صفتين من اللغات النغمية وغير النغمية لما تؤدي درجة الصوت من دور في المعنى الأساسي للكلمة أو الجملة².

ويكتفي رمضان عبد التواب بقوله إنّ القدماء أشاروا إلى بعض آثار التنغيم ولم يعرفوا وإلى مثل هذا الرأي ذهب عبد السلام المسدي، الذي يقول: إن التنغيم في العربية له وظائف نحوية لأنه يفرق بين أسلوب وآخر من أساليب تركيب ومع هذا فإنه لم يحظى لدى أجدادنا ببحثٍ مستفيض أو تطبيقٍ مستند إلى قواعد محدّدة أما محمد الأنطاكي، فإنه ينفي إشارة النحاة في كتبهم إلى قضية التنغيم³.

¹ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص124.

² أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص310.

³ عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية للكتاب، ص197.

4/ أنماط التنغيم في العربية:

- **نغمة التعبير** : والمراد بالتعبير هنا مجموعة من الكلمات تقع بين وقفين يجمعهما سياق محدد مثل يا دار/ تكلمي أين الأحبه ويمكن ان يتغير حدود التقسيم على تعبيرين: " يا دار تكلمي أين الأحبة" وكل تعبير في هذا التقسيم يشكل وحدة كونها دلالة أو دلالات مترابطة¹ "
- **نغمة التعبير المعترضة** : ويقصد بها الكلمة أو الجملة التي يعترض بها الكلام مثل: " محمد في ظني ناجح -فالتعبير- في ظني لها نغمة تختلف عما اعترضته² ."
- **تنغيم النداء** : وهو غالباً ما يتصدر الجملة لذلك يكتسب النداء التنغيمي قدرة تعبيرية مثلى تتشكل من النغمة والشدة والطول والحدة المحملة بالشحنة الشعورية والانفعالية أما المقاطع التي تليه تكون نغمتها أضعف من الأولى مثل: يا زيد اتق الله فالنغمة التعبيرية للنداء أعلى من النغمة التعبيرية الثانية .
- **تنغيم البديل** :نقصد به الكلمات أو التراكيب التي تدل على البيان (البديل والتوكيد، والحصر ،والتحذير ،والتحول ،وهي تعبيرات يمكن ان تكون مختلفة في مكوناتها أو انماطها النحوية إلا أن جميعها متشابهة في لفظها بالتنغيم مثل :الأستاذ حسن ،مدير التحرير ،موجود صفاء ، ابنتي ، ستأتي غدا .
- **تنغيم التعبيرات التعدادية** :تتشكل التعبيرات التعدادية نحويًا عادةً إما من تكرار المسند أو المسند إليه او الفضلى لينتج عن هذا تعبيرات لا تختلف تنعيم الواحدة منه من عن الآخر إلا قليلاً نتيجة تلون دلالي بسيط يكسب كل واحد منها تميز مثل فلانّ كريم محبّ للخير

¹رضوان القضماني،ص90.

² المرجع نفسه،ص243.

محسرات مهمتها الدلالية أن تنسب مجموعة من الأحكام إلى المحكوم واحد وتنغيم كل تعبيرة من هذه التعبيرات ما عداه الأخيرة ذو نغمة صاعدة"¹

• **تنغيم الاستفهام:**

هناك استفهام يبدأ بالأداة فيتسم بنمط التميرين صاعد هابط كما في قوله تعالى: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)النمر الآية 9 .فالنغمة ترتفع على(يستوي) بالقدر الذي يوضح دلالة الأسلوب كما يوجد استفهام بلا أداة مثل مثل "كنت تكتب في أوراق أم دفاتر صغيرة،ويلاحظ أن النغمة ترتفع في العبيرة الأولى ويبقى أعلى مستوى محور النغم الأساسي / 7 .

• **تنغيم الطلب:** ينقسم إلى أربعة أقسام :

يستعمل ما كان مسنده فعل امر مثل قوله تعالى (كونوا حجارةً أو حديداً)الاسراء الآية 50.

يستعمل ما كان يبدأ بدعاء او نداء يليه طلب بفعل أمر مثل قوله تعالى:(ربي اجعل هذا البلد آمناً) البقرة الآية 126 .

يستعمل طلب أو نهي يبدأ بفعل مضارع مجزوم مثل قوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) البقرة الآية 286

يشتمل الطلب حذف مسند مثل الجهاد الجهاد"²

¹ محمد حماسة ع،دط،عبد اللطيف،العلامة الاعرابية بين القديم والحديث،الكويت،1983.ص300.

² محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الاعرابية بين القديم والحديث ص300.

5/ أهمية التنغيم في القرآن الكريم:

إن التنزيل الحكيم فوق كل الاعتبارات البلاغية والموسيقية، لكن لغة الموسيقى ومصطلحاتها تسهم في فهم آثاره البليغة، فتكون مهمتها الأساس توضيح روعة القرآني أسلوباً وأداءً، وتساعد على بيان إعجازه، ولا يأتي وجود الموسيقى وأهميتها هنا من كونها أحد عناصر الأسلوب الفني ووسيلته، بل يرتبط وجودها بهدف ديني، وهنا نجد أن القارئ المجيد يقرأ بقلبه وحشه وإيقاع ألفاظه، يثير في نفس المستمع شوقاً وطرباً ومتعة في فهم المعنى الذي يتركه الأثر الموسيقي بجمال صوته وأثر أنغامه، إذ إن إلتذاز الأذن بالصوت الطيب كإلتذاز العين بالمنظر الحسن، والشم بالروائح... والشم بالطعوم الطيبة.¹

فالخطاب القرآني خطاب موسيقي يحاكي الأحاسيس والمشاعر، إلى جانب العقول والأذهان، فتكوينه اللغوي واللفقي ينسجم مع تلك الفطرة التي فطر الله الخلق عليها، لتتجلى نشوة الخضوع ولذة الخشوع، فالخالق لما خلق المخلوق جعله يميل بفطرته إلى الإيقاع الموسيقي والطرب الجميل، فعوضه عن طرب المعاصي بطرب قرآني رباني، وعطف عليه بكلام فيه الحب والعتف والرحمة وهذا لا يحتاج لا إلى صراخ ولا إلى كثرة الضجيج والنشاز، وإنما يحتاج إلى معرفة كيفية الوصول إلى قلب السامع والتأثير بمشاعره، باستخدام نغمة الصوت وحسن جماله.

ومن هنا يأتي تقسيم الفنون السمعية إلى فروع، فهناك إيقاع يثير لحنا شجيا، وآخر يبعث الفرح والسرور، وإيقاع ينزل الخوف والرهبة، وبهذا يتبين تأثير الأداء الصوتي على الدلالات والمعاني، بل أن تحديد المعنى يتوقف أحيانا على الطريقة الأدائية التي يقدمها القارئ

¹ الجوزية، ابن قيم، مدارج السالكين، تحقيق محمد حامد الفقي، دار كتاب العربي، بيروت، 1972، ص 490.

للسامع، تحملها تنوعات في الترنيمة والتنغيم والتلوين الموسيقي، فإذا كان التنغيم الباقي في آيات التوبة والاستغفار، فلا بد له أن يختلف عن تنغيم آيات التي تخص على القتال.¹

وما من شك أن تحسين الصوت وتجمله، والتطريب بقراءته أوقع في النفوس وأدعى إلى الاستماع والإصغاء إليه، وذلك عون على المقصود، أي أن بحسن الصوت وجودة الأداء بعثا للنفوس وإحياء للقلوب، فبحسب مشاهدة الكلمات والصفات يتقلب القارئ في اختلاف الحالات (وبحسب كل منها يستعد للمكاشفة بأمر يناسب تلك الحالة ويقاربها، إذ يستحيل أن يكون حال المستمع واحدا والمسموع مختلفا، إذ فيه كلام راض، وكلام غضبان، وكلام منعم، وكلام منتقم، وكلام جبار متكبر لا يبالي).²

ومن هنا كانت جاذبية النغم القرآني بحسن الصوت، خصيصة عظيمة من خصائص القرآن، يبرز آثارها للعيان، حين يقبل على حفظه وتلاوته ممن لا يجيدون العربية، والتمتع بأنغامه وإيقاعاته دون أن يفقهوا بيانه في بعض الأحيان، وتجدر الإشارة هنا إلى مسابقات فضائية أهل القرآن، التي يشارك فيها العرب والعجم صغارا وكبارا، بأصوات ندية طرية، وقد لا يعرف بعضهم منهم العربية ولا معاني ما يقرؤون، لكنهم يثيرون المتعة والانتباه ويبعثون السكينة والجمال فيما يقرؤون.

¹ الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 181.

² الغزالي، أبو حامد ابن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، مج1، ص 288.

6/وظائف التنغيم في القرآن الكريم:

من بين الظواهر الصوتية التي وجدت بصمتها بين ثنايا آي قرآن الكريم التنغيم، ولقد وردت عدة إشارات دالة على وظائفه في الدراسات القرآنية، تمثلت هذه الوظائف في:

(الوظيفة الإنعالية التعبيرية، التركيبية، الدلالية) .

• الوظيفة الإنعالية التعبيرية: إن قارئ القرآن ومرتلته يتفاعل معه ومع معانيه، فيترجم تلك الانفعالات إلى نغمات مختلفة تصدر أثناء تقننه في ترجمة الحروف إلى أصوات ذات دلالة، فإن كان في مقام الحديث عن الثواب استبشر، فإن كان في مقام الحديث عن الخلق تدبر، وإن كان في مقام الحديث عن العقاب فخاف وتقهقر وبذلك فإنه يوظف منحنيات أو نطاقات تنغيمية مختلفة تؤدي الوظيفة التعبيرية الانفعالية.¹

والمقصود هنا "التعبير عن الأحاسيس والانفعالات التي تختلج داخل نفس المتكلم".²

فكل من يقرأ هذا الكتاب المعجز كان لزاما عليه تفاعل معه ومع ما يحتويه وفي هذا الصدد يؤكد الزركشي: "فحق على كل مسلم أن يرتله، وكمال ترتيله تفخيم ألفاظه، والإبان عن حروفه والإفصاح لجميعه[....] فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل أن يقرأه على منازل، فإن كان يقرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم، لفظ به على التعظيم [....]".

فإذا مر به أية رحمة وقف عندها وفرح بما وعده الله تعالى منها واستبشر إلى ذلك وسأل الله تعالى أن يعيده من النار.

¹ أحمد البايي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، ج1، ص 256.

² نفسه، ج1، ص 255.

• الوظيفة التركيبية:

إن هذه الوظيفة لا تقل أهمية عن سابقتها كون آيات القرآن مركبة تركيباً تعجيزياً فلو قدمت أو أخرت أو غيرت، وحتى نصبت في غير محل للنصب ورفعت في غير محل للرفع وقرأت الآيات، لكان الصوت المنبعث نشازاً لا يستصغره سمع ولا تطرب له أذن ولا يقبله عقل، يقصد بهذه الوظيفة "التفريق بين أنواع الجمل وتبيان وظائفها من خلال التمييز بين الأسلوب تركيبى وآخر فلكل جملة قالب تنغمي خاص بها تتفرد به ولا تقاسم فيه جملة أو جُملاً أخرى" ¹ وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الإعجاز المتحذر في النص القرآني، فبتنوع وتعدد الجمل المكسوة بطابع تنغمي متنوع وتتعدد الأساليب ما بين أمر وتأکید واستفهام ونهي ونفي وقسم ونداء وخبر وإثبات.

للتضح المعالم أكثر وينفثع الغمام عن هذه الظاهرة، نسوق بعض الأمثلة من الذكر الحكيم إذ يقوم فيها التنغيم بوظيفته التركيبية، وذلك في قوله تعالى: يُوسُفُ أَعْرِضْ عَن هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (يوسف الآية 29)، وهنا يبرز التنغيم ن خلال تلاوة خاصة "حيث يتلى بالقالب التنغمي للنداء، وهذا القالب قائم رغم حذف حرف النداء" ² ، وفي قوله تعالى: كبرت كلمة تخرج من أفواههم (سورة الكهف الآية 05)، فهنا يوضح الرازي من خلال التنغمي التركيبى "وفيه معنى التعجب كأنه قيلاً ما أكبرها كلمة" ³، ففي هذا التركيب نوع من التعجب .

• الوظيفة الدلالية:

بمجرد الخوض في مجال الدلالة نلمس تشعباً في المدلولات (المعاني) الجزئية من الحروف والكلمات، أو الكلية من جمل و عبارات، والسبيل الموصل للتمييز بين تلك المعاني رغم

¹ أحمد البايي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، ج1، ص 261.

² أحمد البايي، نفسه، ص 266.

³ فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي، المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج1، قدم له: خليل محي الدين الميس، دط، دار الفكر، بيروت لبنان، 1995م، ص 79.

اختلافها "الوظيفة الدلالية" ويقصد بها التفريق بين دلالات السلسلة الكلامية الواحدة، حيث أن التنغيم يفوق الاستفهامية الواحدة إلى معانٍ تتعدد بتعدد أنماطها التنغيمية.

فالكلمة الواحدة قد تتفرع منها معاني عديدة، وذلك حسب السياقة أو المقامة التي ترد فيه، الأمر نفسه ينطبق أيضا على الجمل والعبارات إذ يقوم التنغيم بوظيفته الدلالية أيضا من خلال تنويع الأنماط التنغيمية لبنية التركيبية الواحدة¹، فعبارات (أين المفر) على سبيل المثال لا الحصر تقبل عدة دلالات حسب النمط التنغيمي التي تدرج به.

إن هذه الدلالات مجتمعة تسهم لو بالنزخ القليل في الكشف عن بعض مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم، وذلك لما لها من أهمية داخل النص القرآني، فهي تعمل عملا تعاونيا حثيثا تسهل لنا كل صعب وتثير لنا كل درب داخل جنة القرآن الكريم.

¹ أحمد البايي، المرجع السابق، ص 267.

الفصل الثاني

جمالية التنجيم في سورة الرحمن

"دراسة تطبيقية"

المبحث الأول : ماهية سورة الرحمن .

• نبذة عن سورة الرحمان:

سورة الرحمان هي السور مدنية، من الفصل، آياتها 78 آية، وترتيبها في المصحف 55، في الجزء السابع والعشرين، وهي بدأت وسميت على اسم من أسماء الله الحسنى الرحمان، نزلت بعد سورة الرعد وهي تسمى عروس القرآن للحديث النبي عليه الصلاة والسلام "ولكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمان". رواه البصيصي وضعفه الألباني، عدد آياتها 78، عدد حروفها 1585، عدد الكلمات 352، ترتيبها في القرآن 55، لها أسلوب بديعي في تكرار قوله تعالى: "فبأي ألاء ربكما تكذبان" تميز أسلوب السورة بالتحدي للإنس والجن وأنهم لم يستطعوا فعل أي شيء أمام قدرة الله تعالى.

• التعريف بسورة الرحمن:

سورة الرحمن سورة مكية على الراجح من قول العلماء على حد قول الحسن، وعروة وعكرمة، وجابر. ¹ افتتحت السورة بذكر نعم الله الظاهرة وآلائه العظيمة من خلق الإنسان وتعليم البيان، ألا وإنه أعظم نعمة من الله بها على الإنسانية عامة والأمة الإسلامية خاصة، إذ يقول: "علم القرآن" ² الآية (2)

ولعل ما يلاحظه الباحث في سياق السورة الكريمة أنها ذات طابع مكّي، وهذا من خلال الإشارة إلى يوم الحساب والبعث، وعرض مشاهد الانقلاب الكوني وما يعقبه من حساب وعذاب وثواب، فهي تشير بجلاء إلى تأكيد أصول العقيدة الإسلامية.

وردت تسميتها في أحاديث فعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى عليه وسلم قال: "لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن".³

وقد تكون مبكرة في النزول على ذكر سبب أنها جاءت ردا على قول المشركين المحكي في القرآن "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمان قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا، وزادهم نفورا".⁴

¹ أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1405-1985)، ج1، ص2، ص151.

² القرآن الكريم -"سورة الرحمن"، الآية (2).

³ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج1، ص227.

⁴ القرآن الكريم، الفرقان، الآية 60.

• سبب نزول سورة الرحمن:

ليست سورة الرحمن من ذوات الأسباب، وليس كل سورة في القرآن أو كل آية منه يقتضي نزولها سببا معروفا كان أم مجهولا، فالقرآن الكريم كتاب هداية وتشريع يصلح لخطاب الناس كل الناس في كل مكان وعلى امتداد الزمان، وحمل الآية أو السورة على مناسبة أو سبب إبطال لمراد الله من التنزيل وحصر لكتاب الله في أمان نزوله، يقول ابن عاشور في مقدمته الخامسة لتفسيره الجامع "التحرير والتنوير" إن القرآن كتاب جاء لهدي أمة والتشريع لها، وهذا الهدي قد يكون واردا قبل الحاجة، وقد يكون مخاطبا به قوم على وجه الزجر أو الثناء أو غيرهما، وقد يكون مخاطبا به جميع من يصلح لخطابه، وهو في جميع ذلك قد جاء بكليات تشريعية وتهذيبية، والحكمة من ذلك أن يكون وعي الأمة لدينها سهلا عليها، وليمكن تواتر الدين، وليكون لعلماء الأمة مزية الاستنباط"¹ وهذه كتب علوم القرآن زاخرة بهذا المعنى في أبواب أسباب النزول.

يقول ابن عاشور: إن سبب نزولها -أي سورة الرحمن- قول المشركين المحكى في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَانُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نفورا﴾ الفرقان 60، وهو ذاته قول ابن عطية عندما رجع مكية السورة،² ويقول أيضا: وفي سبب نزول قول المشركين ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ النحل 103، فرد القرآن على مزاعمهم أن القرآن هو الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، وكذلك رد على مزاعمهم أن القرآن أساطير الأولين أو أنه سحر أو أنه كلام كاهن أو شعر.³

¹ التحرير والتنوير، ج 27، ص 215، المحرر الوجيز، ج 14، ص 177.

² التحرير والتنوير، ج 1، ص 48، وفي هذه المقدمة عظيم نفع لمن أراد الفائدة، وأنظر زررور، علوم القرآن وإعجازه، ص 204-207.

³ التحرير والتنوير، ج 27، ص 215-216.

• فضل سورة الرحمان:

عن علي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لكل شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمان.¹ وظاهر المعنى أي: لكل جنس أو نوع واحد من جنسه يزينه، تقول العرب: عرائس الإبل لكرائمها، فإن العروس تكون مكرمة مزينة مرعية من جميع الأهل بالخدمة والكرامة، ووصف سورة الرحمان بالعروس تشبيهه ما تحتوي عليه من ذكر الحيرة والنعيم في الجنة بالعروس في المسرة والذبح، تشبيهه معقول بمحسوس، ومن أمثال العرب: لا عطر بعد عروس أو تشبيهه ما كثر فيها من تكرير قوله تعالى ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ بما يكثر على العروس من الحلي في كل ما تلبسه.²

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ سورة الرحمان أدى شك ما أنعم الله عليه.³ وفي تفسيره القرطبي: أن قيس بن عاصم النخعي قال للنبي صلى الله عليه وسلم: اتل علي مما أنزل عليك، فقرأ عليه سورة الرحمان، فقال أعدها، فأعادها ثلاثاً، فقال: والله إن له لطلاوة، وإن عليه لحلاوة، وأسفله لمخدق، وأعلاه مثمر، وما يقول هذا بشر، وأن أشهد ألا إله إلا الله، وأنت رسول الله.⁴ وعن جابر بن عبد الله أنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمان من أولها إلى آخرها، فسكتوا فقال: لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله تعالى: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ قالوا: لا شيء من نعمل ربنا نكذب فلك الحمد.⁵

¹ أخرجه البهقي في شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت 410 هـ، بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، ج6، 37، رقم 2494.

² التحرير والتنوير، ج 27، 214.

³ اكشاف، ج4، 443.

⁴ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 17، ص 151.

⁵ مختصر تفسير ابن كثير، ج3، ص 415.

المبحث الثاني : دلالة التنغيم في سورة الرحمن "دراسة تطبيقية "

أ- جرس الألفاظ:

(الجرس الموسيقي) هو الكلام، وجرست وتجرست، أي تكلفت بشيء وتنعمت والجرس: الصوت، وقيل: الصوت الخفي، وقيل: الحركة وتنصرف اللفظة إلى نغم الكلام، ويقال: أجرس: علا صوته، على أن الجرس يعد من الموسيقى الداخلية الألفاظ لأن "الألفاظ داخلية في حيز الأصوات كالذي يستلذه السمع منها ويميل إليه هو الحسن، والذي يكرهه وينفر عنه هو القبح، وإن حد الكلمة "جرس صوتي مقطع بانتظام، ولذا فإن جرس الألفاظ هو الموسيقى اللفظية.¹ ويتضح لنا من خلال هذا كله أن كل ما ينطق من ألفاظ مشكلا موسيقا ونغمة يتلذذ بها السامع ويضطرب بها أذناه تسمى بالموسيقى اللفظية أو جرس الألفاظ، والكلام لا يستحق اسم البلاغة حتى يسبق معناه لفظه، ولفظه معناه، ولا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناها إلى قلبك، فالسمع يميل إلى كل ما هو حسن طيب ذو نغمة وينفر من كل ما هو قبيح صعب الفهم والنطق ولا يشكل خلال النطق به أي جرسا ولا نغما.

¹ كتاب: الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام (د.صاحب إبراهيم) هنا، ص 207-208.

ب- مفهوم التكرار:

1- لغة: قال ابن منظور "الكر: الرجوع: يقال: كره وكر بنفسه، يتعدى ولا يتعدى، والكر مصدر كر عليه يكر كرا... والكر: الرجوع على الشيء ومنه التكرار... قال الجوهري: كررت الشيء تكريرا وتكرارا،¹ هذا يعني أن التكرار إتيان المتكلم بلفظ متعلق بمعنى ثم إعادة اللفظ نفسه متعلقا بمعنى آخر في البيت ذاته أو في قسم منه.

2- التكرار في الاصطلاح:

تكرار كلمة أو جملة أكثر من مرة لمعاني متعددة كالتوكيد، والتهويل، والتعظيم وغيرها، والتكرير أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط.² وقد يأتي التكرار لزيادة التوكيد والفهم، وبه يكون الكلام سهل الفهم والتوضيح وبه أيضا يزول الغموض على ما يقال، أو يكتب، فالتكرار دائما ما يكون نعمة لا نعمة كما جاء في كتاب الله، في سورة الرحمان خاصة.

وللتكرار أنواع نذكر منها: تكرار الحروف، تكرار اللفظة، تكرار الجملة. ومن خلال دراسة سورة الرحمان نلاحظ أن السورة الكريمة تحتوي على أنواع من التكرار وهي:

1- تكرار الحرف:

تعريف الحرف: يعرف اللغويين الحرف أو الصوت (Le phonème): أنه أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين المعاني.³

ومن بين الحروف أكثر تكرارا في السورة نجد: كل من (الراء، اللام، الميم، النون)، ونجد ذلك في قوله تعالى ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ يلتقيان، فبأي آلاء ربكم تكذبان﴾ 19-21 الرحمان وهنا يظهر لنا جليا تكرار كل من حرف الراء، واللام، والميم، والنون، ومن

¹ لسان العرب (5/135).

² الإتيان في علوم القرآن: (3/280)، طبعة مؤسسة النداء.

³ أنظر معجم علم اللغة انظري، د: محمد علي الخولي، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 198م، ص 209.

هنا نقول أن حرف الراء قد تكرر واحد وثمانون مرة (81 مرة)، أما حرف اللام فقد كان تكراره سبعة وستون مرة (67 مرة) وحرف الميم تكرر سبعة وتسعون (97 مرة)، وأخيرا نحصي عدد تكرار حرف النون والذي قدر ب 132 مرة، فحرف النون هو أكثر عدد تكرر في سورة الرحمن بعده حرف الميم ثم حرف الراء ويليه حرف اللام، كما نجد حرف مد الألف قد تكرر أيضا وهذا من خلال قوله تعالى ﴿الرحمان، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان 1-4﴾ 1-4 الرحمن فقد تكرر في هذه الآية العظيمة أربع مرات في آية واحدة فقط. أما عن النوع الثاني للتكرار الموجود ففي السورة الكريمة هو:

2- تكرار اللفظة:

ويقصد به إيراد اللفظ في جملة نثر أو آية، حيث يأتي متعلق بمعنى ثم يتكرر مع معنى آخر في الكلام نفسه، أو بالمعنى عينه.

ونجده في قوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان 60﴾ 60 الرحمن، فقد تكررت كلمة الإحسان مرتين في آية واحدة كما نجد أيضا لفظة الميزان مكررة في قوله تعالى: ﴿والسمااء رفعها ووضع الميزان، ألا تطغوا في الميزان 7-8﴾ 7-8 الرحمن، والملاحظ أن القرآن الكريم يؤخر بهذا النوع من التكرار، وهو يأتي على وجه التأكيد، فصفة تكرار اللفظة في القرآن الكريم بلغت حد الإعجاز، وذلك بعكس كلام البشر الذي يؤدي تكرار المعنى فيه إلى الإطناب وهنا يمكننا أن نقول أن التكرار سواء في القرآن عامة أو في سورة الرحمن عروس القرآن خاصة نعمة لا نقمة، عكس بعض كلام البشر الذي لطالما التكرار فيه كان نقمة.

أما النوع الثالث من التكرار فهو يتمثل في:

ج/تكرار الجملة:

وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون تلك الجمل المتكررة باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم.

إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه.¹ ونلاحظ ذلك في تكرار جملتين الأولى في قوله تعالى ﴿لم يطمثون إنس قبلهم ولا جان﴾ 73-72 ﴿73-72﴾ الرحمن.

وقوله: ﴿حور مقصورات في الخيام، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ لإننا نجد الجملة تحمل المعنى نفسه في كلا التعبيرين وهو: لم يمسهن قبل أزواجهن أحد، لكن الاختلاف بين التعبيرين يمكن في المتعلق زفا بحملة وإن تكررت مرتين بالدلالة نفسها، فإننا نجد الاستعمال الأول لها يرتبط بوصف قاصرات الطرق، وفي الاستعمال الثاني فالأمر متعلق بمقصورات الطرف، وهذا من باب تثبيت الوصف وتأكيده.²

وإذا وقفنا عند قوله تعالى: "فبأي آلاء ربكما تكذبان" فإننا نجد تكراراً لم يشهده الخطاب القرآني قط، حيث لم يحدث أن تكررت الآية إحدى وثلاثين مرة في سورة واحدة، وقد تكررت هذه الآية للتقرير بالنعمة المختلفة المتعددة، فكما ذكر الله عز وجل نعمة من النعم العظيمة التي أنعم بها ك خلقه وبخ على التكذيب بها فكانت "فبأي آلاء ربكما تكذبان" في كل ذكر تنسب إلى دلالة ما تعلقت به،³ وهكذا تكررت "فبأي آلاء ربكما تكذبان" عقب كل نعمة من نعم الدنيا فتعددت دلالاتها بتعدد تلك النعم ابتداء من أول آية إلى الآية الثالثة والعشرين.⁴

د/المقطع الصوتي في سورة الرحمن.

مفهوم المقطع الصوتي:

عرف اللغويون (المقطع) تعريفات متعددة نأخذ منها قولهم بأنه (الوحدة) التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النبر في اللغات المنبورة أو نغمة واحدة في اللغات اللغمية. إذن

¹ ابن الأثير، ص 27.

² أنظر، الجامع لأحكام القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1403هـ، ج 17، ص 189. وروح المعاني للأوسى ج 25، ص 124.

³ أنظر روح المعاني الأوسى، دار الفكر، بيروت، 1403هـ، ج 25، ص 97.

⁴ أنظر التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج: 27، ص 246.

فإنهضة هنا هي المقصودة، وسنلاحظ ما تؤديه المقاطع من دور نغمي في سياق الآيات الكريمة.

وأنواع المقاطع التي تتركب منها في اللغة العربية هي:

- 1- المقطع قصري: يتكون من صامت + حركة قصيرة مثل اللام وحركتها في لعب.
- 2- المقطع طويل مفتوح: يتكون من صامت + حركة طويلة مثل رقام في كلمة فاهم.
- 3- مقطع طويل مقفل بصامت: يتكون من صامت + حركة طويلة + صامت مثل: زمان، كان.

وهذه المقاطع يتكون منها الكلام المتصل، وفي الوقف يرد مقطعان إثنان هما:

- 1- مقطع مدي مقفل بصامتين يتكون من صامت + حركة قصيرة + صامتين مثل قدر، شعب.

ومعنى ذلك أن المقاطع في اللغة العربية إما قصيرة، وإما طويلة، وإما زائدة الطول.

نماذج عن المقطع في سورة الرحمن

دراسة المقاطع الصوتية في سورة الرحمن

جدول إحصائي يمثل المقاطع الصوتية في سورة الرحمن.

المقطع	المقطع القصير	المتوسط المغلق	المتوسط المفتوح	الطويل المغلق
عدده	508	329	189	78
النسبة المئوية	46.01	29.80	17.14	7.06

دائرة نسبية للمقاطع الصوتية في السورة.

ملاحظات حول الإحصاء تبين لنا من خلال النسيج المقطعي للسورة أن البنية المقطعية المهيمنة تمركزت على المقطعين: القصير (ص ح) بتكرار بلغ عدده 508 من مجموع

1- ففي علم العروض: عند العروضيين نوعان صغرى وكبرى فالصغرى ثلاث متحركات قبل ساكن نحو: ضربت والكبرى أربع حركات بعدها ساكن نحو: ضربتا.¹

2- في علم النحو: ضمير الفصل وهو حرف وضع على صورة الضمير فيسمى ضميرا مجازا يؤتي به للتوكيد وإزالة الإبهام نحو: إن الله هو الغفار، وضميرا الفصل "هو" يبين أن الغفار خبر وليس صفة.

3- في علم الحساب: الفاصلة هي العلامة في حساب الكسور العشرية تكتب الكسر والعدد.

في علامات الترقيم: الفاصلة (،) وتستعمل لفصل أجزاء الكلام عن بعض فيقف القارئ عندها وقفة خفيفة أي يسكت سكتة لطيفة تشعر أن جزءا من الكلام المتصل قد انتهى، وعرف علماء الفاصلة سلبا وإيجاب ولم يمنعهم الاتفاق على المصطلح "فاصلة" أن يختلفوا في تعريفه فكل من عرف الفاصلة عرفها بنفس التعريف السابق لها لأحد العلماء أو أهل العلم فلم يختلفوا ملهم حول تسهيلها بالفاصلة أو حول تعريفها.

الفاصلة في سورة الرحمان:

وتتناول دراسة فواصل سورة الرحمن على النحو الآتي:

بلغ عدد الحروف المستعملة فاصلة في السورة ثلاثة أحرف على النحو الآتي: حرن النون (71 مرة) وحرف الميم (7 مرات)، أما حرف الراء (مرتان)، ومن خلال إحصاء فواصل سورة الرحمن يتضح لنا أن حرف النون هو الحرف المهيمن على السورة الكريمة بعدد مرات بلغ 71 مرة، وهو ما يعادل نسبة 91.02% من نسبة مجموع الفواصل، والنون هو حرف خلقي، وهو من الحروف المتوسطة، أي هي الحروف التي تساوت فيها صفات القوة

¹ الهاشمي سيد أحمد، ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب، مؤسسة الكتب الثقافية، ط2، لبنان 1414-1995، ص

وصفات الضعف معاً، وجاء حرف الميم تالياً له بعدد 7 مرات وذلك بنسبة 8.97% من المجموع الكلي، وهو حرف شفوي وهو من الحروف المتوسطة. أما عن حرف الراء فهو حرف قد ورد كفاصلة في السورة بنسبة 2.65% من مجموع الفواصل الإجمالي.

بقي أن تشير في الأخير إلى أن شأن القرآن الكريم أكبر من أن يتعرض له بالدراسة، ولكن حرصنا على أن نزيد فيه فقهاً، وتدابير المعانيه، وأن كل ما اشتقناه من القول في هذا الجانب التطبيقي إنما استخلصناه وأجملناه تفصيلاً من أمهات كتب التفسير.

و/التنغيم الوارد في سورة الرحمن:

قال تعالى: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾¹ 13 سورة الرحمن.

في هذه الآية تقع قمة التنغيم الصاعدة على المقطع الطويل المغلق "أن" وهي جملة استفهامية تفهم من سياق الحديث.

إذ يلاحظ عليهما غلبة الاستفهام غير الحقيقي، فالمولى عز وجل لا يريد بهذا الاستفهام طلب العلوم بالشيء ولا هو بحاجة إلى جواب عنه، بل هو استفهام يحمل في ثناياه "الإنكار وتوبيخ المقصرين والمراد من قوله والله أعلى وأعلم كشف مخازي الثقلين وتكررت هذه الجملة إحدى وثلاثين مرة على نحو أخذ لتفصيل بين الشرط والجزاء".

فعله التنغيم هنا تحقق بالاستفهام الوارد نتيجة لمقدمة ذكر فيها المولى جملة من نعمه العظمى: "كتعليم القرآن وخلق الإنسان وتبين أن الكواكب لا تجول في الفضاء كما يحلو لها بل أن لها مساراً مرسومًا وسرعة محددة وعليها إشراف دقيق".

وفي هذا الباب نلمح علاقة قوية بين المقطع والتنغيم، فقد حقق هذا المقطع الحامل لدلالة الاستفهام درجة تنغيمية عالية منحت للنص القرآني قوة في الدلالة.

¹ سورة الرحمن، الآية 13.

وقال تعالى: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾¹

في هذه الآية تقع قمة التنغيم الصاعدة على المقطعين المتوسط المغلق "فأنفذوا" والمقطع الصحيح "إن" بتداخله مع المقطع المتوسط المغلق "ن" وذلك بتوافق نغم داخل الفاصلة "دل على مطلوب غير حاصل.

وقد أسهم الأداء الصوتي لهذا النص في إيجاد جو متوازن مع الدلالة المعبرة ليدخل إلى نفوس المتلقين كأنه نهر حار بصوته المادر وضوحا عن طريق "الفاء" بما تحمله من إيقاع موسيقي واضح هياً الجو العام ليخبرنا المولى جل شأنه أنه لا طريق ولا مسلك تستطيع به الخروج عن سلطته وأنى لنا ذلك ونحن لا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعاً، فالتنغيم الحاصل هنا أدى تأثيره بطريقة عجيبة مزدوجة، شملت المعنى أولاً، فالتنغيم ثانياً وهو ما يستدعي الأسماع ويستهوئ النفوس والقلوب بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر.

وقال سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخار، وخلق الجن من مارح من نار﴾²

النص الذي بين أيدينا على مستوى تنغيمي مستوي، بسبب احتوائه على الجمل الخبرية، إذ أن إتمام المعنى لا يحقق ارتفاعاً في درجة التنغيم، ولا انخفاضاً فيه إنما المرحلة الوسطى بين الأمرين تحمل تأثيراً أكبر.

فهذا الكلام فيه تمجيد لخلق الله تعالى، فمن دونه يستطيع الخلق، إن من نار أو صلصال، وقد أكد هذا المساحة الفيحاء التي خطيت بها المقاطع المتوسطة المفتوحة (س) ص ح ح، (ظ) ص ح ح، (ما) ص ح ح، إذ تعد هذه الحزم الصوتية في هذا التركيب الواضح من خلال سمة الجهر فيه المساهم الأكبر في إعطاء مدى دلالي وتوكيد للمعنى.

¹ الرحمن: الآية 33.

² الرحمن، الآية 13.

خاتمة

إن تحديد الهدف ورسم الغاية يساعدي لبلوغ المرام، ولقد حرصنا على أن تكون الغاية من البحث خدمة اللسان العربي على العموم، وكتاب الله عز وجل على وجه الخصوص، لذلك أعملنا في رصد المعارف البانية للغرض من القرآن الكريم، فعملت على دراسة كل من الجمال والتنغيم، وخلصنا إلى مجموعة من النتائج عن طريق البحث والتنقيب أهمها:

1- للتنغيم في اللغة العربية ولهجتها دورا هاما يتجلى في وظائفه النحوية وبيانه لمختلف المعاني والأساليب، كما يعد وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي.

2- يؤدي التنغيم دورا مهما في اللغة العربية فقد عرف التفكير اللغوي والعربي هنا الدور بالتلميح إليه تارة وبالتصريح تارة أخرى، ويمكن أن تشير إلى أن علماء القراءات أسهموا في تقديم منهج متكامل للأداء القرآني والسكت والغنى وكلها تؤدي ما تؤديه النغمة.

3- التنغيم يعد من الضرورات الملازمة للتلاوة المتقنة، لتحقيق الفهم والإفهام والفصل بين الجمل الخبرية والإنشائية.

4- للتنغيم وظائف عدة منها : وظيفة إنفعالية تعبيرية، تركيبية، دلالية، تسوق مستويات اللغة فيزول اللبس والغموض والإبهام وتندفع التوهّمات المفسدة لهم جميعا.

5- تشكل قراءة القرآن الصحيحة حلقة الوصل الأهم بين الترتيل الحكيم في آياته البينات والمستمع المتلقي عن طريق الظواهر الصوتية كالتنغيم والنغم لصنع تنوع إيقاعي.

6- ذروة تنغيم القرآني تقوم على أثر تكرار حروفها وحركاتها وجرس ألفاظها ومقاطعها، كلماتها وفواصلها عن طريق تنويع الإيقاع الموسيقي للقرآن الكريم قصد إحداث اللذة و التفاعل مع الدلالة .

7- للتكرار دور مهم في وحدة النصوص وتلائمها سواء على المستوى اللغوي أو على المستوى الإيقاعي لما فيه من أسلوب رفيع حافل بالدلالات والإيحاءات، فعادة ما يكون

التكرار في القرآن تكرر حكيم ومقصود ومضيف، فعندما يكرر القرآن أمراً فإنه يكرره لحكمة يريد منها تحقيق هدف بلاغي أو ديني، كما أنه يضيف في كل مرة لفظة أو معنى أو معلومة.

8-سورة الرحمن سورة مكية على رغم ما قبل عن مدنيها، يرجح هذا الرأي كثير من الروايات الواردة في هذا الشأن.

9-تكرار قوله تعالى: "فبأي آلاء ربكما تكذبان" في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة ليس تكرار توكيد ولا هو تكرر من غير فائدة وإنما جاء لتعدد المقامات .

الطائف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ
بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاحِشَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَعْمَامِ
(11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَصَلٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16) رَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19)
بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22)
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (25) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (30) سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَفَعْتُمْ أَنْ تَتَفَكَّرُوا مِنْ أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفِكُوا لَا تَتَفَكَّرُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33)
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (36) فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (38) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (39) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (40)
يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَفْئِدَامِ (41) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ (44) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (45) وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (46) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ
(48) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51)
فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53) مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ
إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (55) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ
يَطْمِئِنَّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَانُنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ
(58) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِنْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
(61) وَمِنْ ذَوْنِهِمَا جَنَّاتٍ (62) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدَهَّمَاتَانِ (64) فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ (66) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67) فِيهِمَا فَاحِشَةٌ

وَنَحْلٌ وَرَمَانٌ (68) هَبَائِيَّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (69) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ (70) هَبَائِيَّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبَيْتِ (72) هَبَائِيَّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْفُسٌ
 قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74) هَبَائِيَّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَكِنِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضِرَ وَمَعْبَرِيٍّ حَسَنٍ
 (76) هَبَائِيَّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (77) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78)

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر :

القرآن الكريم:

المراجع

المراجع باللغة العربية :

1. ابن خلدون ، المقدمة ، دار القلم ، بيروت ، ط1984،5.
2. ابن عاشور، التحرير والتتوير، ج1، وفي هذه المقدمة عظيم نفع لمن أراد الفائدة، وأنظر زررور، علوم القرآن وإعجازه.
3. ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر، 1956 بيروت، لبنان ج:12.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار جيل بيروت ، ج:3، 1988.
5. أبو حاتم الرازي، كتاب الزينة تحقيق حسين بن فيضان، الله الهمداني، مطبعة الرسالة القاهرة، 1985.
6. أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1405-1985)، ج1، ج2.
7. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 17.
8. أبو فتح عثمان بن جني، من صناعة الإعراب، تحقيق د:حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ط:1413، 2هـ، 1993م.
9. أبو منصور، تهذيب اللغة، دار المصرية لتأليف والترجمة، (ط، د) ج 12.
10. أبي الثناء شهاب الدين محمود شكري الحسيني الالوسي، روح المعاني الأندلسي، دار الفكر، بيروت، 1403هـ، ج 25.
11. أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،الجامع لأحكام القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1403هـ، ج 17 وروح المعاني للألوسي ج25.
12. الإتيقان في علوم القرآن: (3/280)، طبعة مؤسسة النداء.
13. أجمد عبد الرزاق فيزياء الصوت والحركة الموجية، دار الكتب للطباعة الموصل دط:1984.
14. أحمد البايعي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، ج1.

15. أسباب حدوث لأحرف تحقيق، طه عبد الرزاق سعد مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دط، 1398هـ، 1978م.
16. أندرس لالاند موسوعة لالاند، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط: 2001.
17. بركات محمد مراد، الجمال والفن، رؤية فلسفية، مجلة العالم العربي .
18. البهقي في شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت 410 هـ، بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، ج6، 37، رقم 2494.
19. توفيق محمد شاهين. مكتبة وهبة للطباعة والنشر، 1980.
20. الجوزية، ابن قيم، مدارج السالكين، تحقيق محمد حامد الفقي، دار كتاب العربي، بيروت، 1972.
21. حاجي، كشف الفنون عند السامي للكتاب والفنون دار الكتب العلمية، بيروت 1902.
22. رمضان الصباغ، الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط: 1، 2001.
23. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ج2.
24. الشامي صالح أحمد، الظاهرة الجمالية في الإسلام، بيروت، المكتب الاسلامي 1407هـ، 1986م.
25. صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار حياة التراث العربي بيروت، ج: 1.
26. صلاح الدين حسين، مدخل لعلم الأصوات، دار المعرفة: 1، 1981.
27. عاطف مذکور، علم اللّغة بين القديم والحديث، منشورات جامعية حلب مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية. 1987.
28. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية للكتاب.
29. عبد الكريم هلال خالد، أسس النقد الجمالي في تاريخ الفلسفة (دراسة لوجهات نظر بعض الفلاسفة في النقد الجمالي منشورات قاريونس بنغازي، ليبيا 2003م .
30. الغزالي، أبو حامد ابن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، مج1.

31. فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي، المشهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج1، قدم له خليل محي الدين الميس، دط، دار الفكر، بيروت لبنان، 1995م.
32. قدوري، كتاب الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد ط:1، مطبعة الخلود، بغداد، 1986.
33. كتاب العين ، الفراهيدي، ج:7، باب الصاد والتاء، مادة صوت.
34. كتاب: الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام (د.صاحب إبراهيم) هنا
35. مجبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط:2، 1984 م.
36. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج1.
37. محمد حماسة ع، دط، بد اللطيف ، العلامة الاعرابية بين القديم والحديث ، الكويت ، 1983.
38. مختار الصحاح، الرازي ، باب الصاد، مادة صوت.
39. مختار عمر أحمد ، دراسة الصوت اللغوي.
40. نقلا عن الصحاح في اللغة والعلوم للجوهري، إعداد نديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، ط:1، 1974.
41. الهاشمي سيد أحمد، ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب، مؤسسة الكتب الثقافية، ط2، لبنان 1414-1995.

المراجع المترجمة :

1-Porteous Environmental aesthetics ideas politics and planning london routledge 1996 .

2-أونج والترنج اوالفاهية، والكتابية ، ترجمة د: حسن ابن عز الدين ،سلسلة عالم المعرفة 182، الكويت 1994.

المعاجم والقواميس:

1. محد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة مادة، ج:7.
2. معجم علم اللغة د: محمد علي الخولي، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1981م.

فهرس الموضوعات

	الشكر
	الإهداء
أ	مقدمة:
	الفصل الأول: جمالية التنغيم في القرآن الكريم
5	المبحث الأول : مدخل مفاهيمي للجمال:
5	1/ مفهوم الجمال:
10	2/ مفهوم الصوت :
13	المبحث الثاني : التنغيم وأنماطه في اللغة العربية:
13	1/ مفهوم التنغيم:
15	2/ بين النغم والتنغيم:
17	3/ التنغيم في التراث العربي :
20	4/ أنماط التنغيم في العربية:
22	5/ أهمية التنغيم في القرآن الكريم:
26	6/ وظائف التنغيم في القرآن الكريم:
	الفصل الثاني جمالية التنغيم في سورة الرحمن "دراسة تطبيقية "
28	المبحث الأول : ماهية سورة الرحمن .
28	• نبذة عن سورة الرحمان:
29	• التعريف بسورة الرحمان:
30	• سبب نزول سورة الرحمان:
31	• فضل سورة الرحمان:
32	المبحث الثاني : دلالة التنغيم في سورة الرحمن " دراسة تطبيقية "
32	جرس الألفاظ:

33	مفهوم التكرار:
35	د/المقطع الصوتي في سورة الرحمن.
37	هـ/الفاصلة :
39	و/التنغيم الوارد في سورة الرحمان:
41	خاتمة
44	الملحق
47	قائمة المصادر والمراجع